

تفسير ابن كثير

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا آيَاتِنَا يَعْبُدُونَ

وقوله : (قال الذين حق عليهم القول) يعني : من الشياطين والمردة والدعاة إلى الكفر ،

ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون) ، فشهدوا

عليهم أنهم أغووههم فاتبعوهم ، ثم تبرءوا من عبادتهم ، كما قال تعالى : (واتخذوا من

دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا . كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) [مريم :

81 ، 82] ، وقال : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم

القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم

كافرين) [الأحقاف : 5 ، 6] ، وقال الخليل لقومه : (إنما اتخذتم من دون الله

أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا

ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) [العنكبوت : 25] ، وقال الله : (إذ تبرأ الذين

اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة

فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من

النار) [البقرة : 166 ، 167] ، ولهذا قال :